دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا وَالعَالَمُ القَدِيمُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع الثامن

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

الليبيون القدماء

عاشت في ليبيا خلال العصور التاريخية القديمة، قبائل متعددة مثل :

1- **التحنو** : وهم الذين سكنوا المنطقة الشمالية الشرقية، من الصحراء الليبية، المجاورة لحدود الدلتا المصرية .

2- **التمحو** : استقر هؤلاء على حدود مصر الغربية، وسكنوا منطقة الواحات الخارجة، وكذلك المناطق الواقعة بمحاذاة نهر النيل، حتى النوبة .

3- **الريبو – أو – الليبو** : وقد سكنوا إلى الغرب من التحنو، في الساحل الشرقي في ليبيا.

4- **المشواش** : سكنوا في المنطقة التي تُعْرَفُ اليوم باسم (المرج) .

5- **الأوسخيزى** : وكانوا يسكنون المنطقة الممتدة من مدينة المرج الحالية حتى مدينة بنغازي .

6- **البيكالي** : وهي قبيلة صغيرة، كانت تسكن حول ساحل توكرة .

7- **النسامونيون** : سكنوا منطقة خليج سرت وانتشروا في الدواخل حتى أوجلة .

8 - **الجرمنتيون** : وهم قبائل، سكنت منطقة فزان، حوالى القرن العاشر قبل الميلاد واتخذوا من مدينة (جرمة) عاصمة لهم، وأقاموا حضارة عريقة .

شكل (28) عربة جرمنتية يجرها حصانان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (29) القبائل الليبية القديمة وأماكن سكناها

واشتغل الجرمنت بتجارة القوافل عبر الصحراء، وكانوا يحملون إلى إقليم المدن الثلاث، البضائع المختلفة من أواسط إفريقيا، مثل الحيوانات والعاج، والبخور والبهارات، والذهب والفضة . ويبيعونها إلى الفينيقيين هناك، ويحصلون منهم مقابل أثمانها على بعض البضائع مثل : المنسوجات الصوفية والحريرية والأسلحة المصنوعة من الحديد وبعض الأواني الفخارية والزجاجية .

وقد استطاع الجرمنت مقاومة الغزو الروماني في بداية القرن الأول الميلادي. وعندما تولى الإمبراطور (سبتيموس سفيروس) حكم الإمبراطورية، ازدهرت التجارة، بين جرمة ولبدة، وغيرها من المدن الليبية، وعُثِرَ في موقع المدينة القديمة بجرمة، على آثار الجرمنتيين، ممثلة في عدد من المباني والقبور، التي وَجِدَ بها الكثير من أدوات الزينة . مثل العقود، والحزز. كما عثر على بعض الأواني الفخارية والزجاجية .

الإمبراطور سبتيموس سفيروس

علاقة الليبيين بجيرانهم المصريين :

أخذت بعض القبائل الليبية، من التحنو، والتمحو، والمشواش، تهاجر من موطنها ، على شكل جماعات كبيرة، متجهة نحو الأراضي المصرية، القريبة من نهر النيل والتي تتميز بخصوبتها ووفرة مياهها .

وقد بدأت تلك الهجرات، حوالى عام (**3400** ق.م) . أي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

منذ بداية عهد الدولة القديمة في مصر . غير أن ملوك تلك الدولة، عملوا على الوقوف في وجه تلك الهجرات، مما أدى إلى قيام الحروب بينهم وبين القبائل الليبية المهاجرة .

وكان من أثر تلك الهجرات . أن تغلغل الليبيون، في المجتمع المصري، حتى أصبحت لهم فرق خاصة بهم، تحارب في صفوف الجيش المصري، وزادت أعدادهم، بمرور الزمن زيادة كبيرة .

أثر مصر الحضاري على الليبيين :

كان لاتصال الليبيين، بجيرانهم المصريين، أثره الواضح. فقد تأثر الليبيون بالعادات والتقاليد المصرية. فدفنوا موتاهم، طبقًا للطريقة المصرية. وقلدوا الاحتفالات التي كان يقيمها الفراعنة في المناسبات.

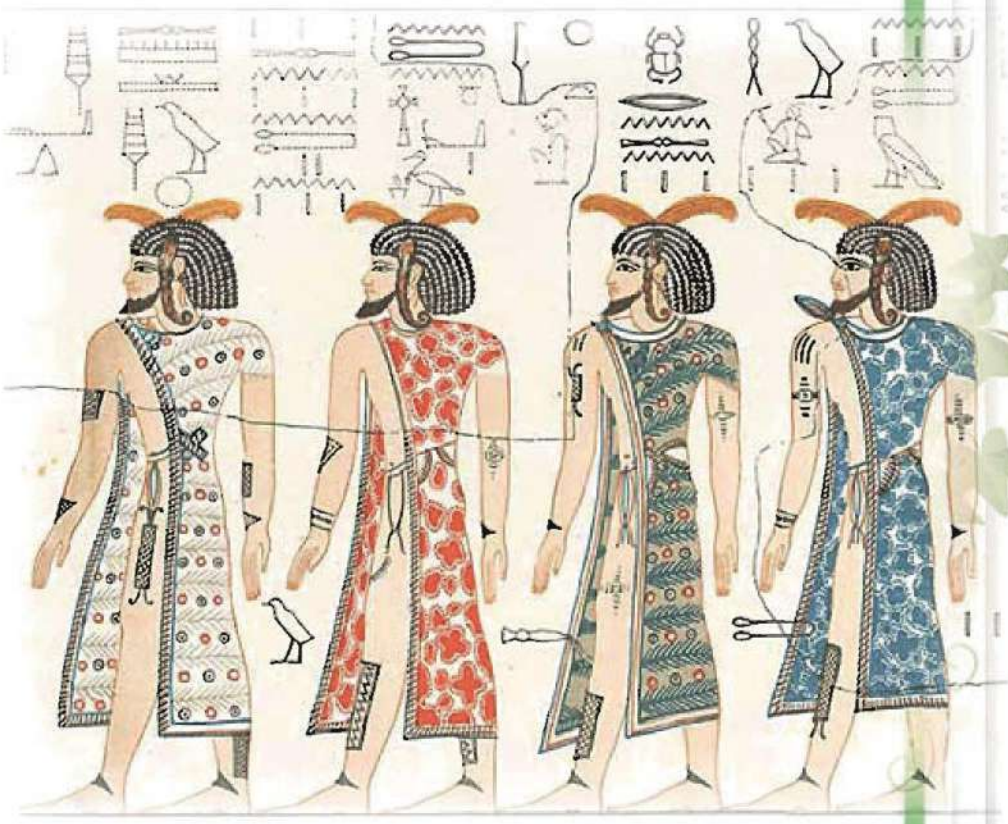

كما لقبوا أنفسهم بالألقاب الفرعونية. وانتشرت بين الليبيين، حتى أيام الفينيقيين، عبادة بعض الآلهة المصرية، مثل (ايزيس) و(سيرابيس)، وقدموا لها القرابين، حيث عثر على معابد لها في مدينتي لبدة، وصبراته . وكان الملوك الليبيون، يعينون أبناءهم، رؤساء لمهنة (الإله آمون)، مثلما كان يفعل الفراعنة.

وقد ارتدى الليبيون الذين أقاموا بمصر، الملابس المصرية، وتحدثوا باللغة المصرية، لدرجة أنه كان من الصعب – آنذاك – التمييز بين المصريين والليبيين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة الليبية القديمة

1- نظام الحكم :

كان نظام الحكم في ليبيا، قائمًا على أساس قبلي، بمعنى أن لكل قبيلة رئيسها، أو (ملكها)، وكان منصبه وراثيًا . ويشترط في رئيس القبيلة القدرة والكفاءة، في تصريف أمور قبيلته، وإلا فإنه يجوز عزله من منصبه . وكان يساعد رئيس القبيلة، مجلس يستشيره فيما يتعلق بشؤون الحكم في القبيلة وفي بعض الأحيان، كانت تتحالف قبيلتان مع بعضهما، وتتحدان بزعامة رئيس واحد، مثلما فعل الجرمنتيون والنسامونيون عندما هاجموا القوات الرومانية، التي كانت متمركزة في المناطق الساحلية خلال القرن الثاني الميلادي .

2- الحياة الاجتماعية :

كانت الأسرة أساس المجتمع الليبي . وكان تعدد الزوجات، أمرًا شائعًا، في تلك الفترة بين السكان . كما كان الأب، يتمتع في الأسرة بسلطة مطلقة، وعليه مسؤولية تأمين احتياجات الأسرة، بينما كانت النساء يقمن بالأعمال المنزلية، أو في الحقول .

أما الملابس الليبية، فكان شكلها يختلف من قبيلة إلى أخرى . ولكنها بصفة عامة عبارة عن إزار بسيط، مثبت بحزام، وعباءة طويلة يلبسها الزعماء والأغنياء فوق الإزار . وكان الرجال يهتمون بتصفيف شعورهم، وتقليم أظافرهم، وحلق رؤوسهم، وتهذيب لحاهم . كما كانوا يزينون شعورهم بريش النعام، ويستعملون الوشم بأشكال مختلفة، ويروى أن بعض القبائل الليبية، مثل التحنو، والتمحو، والمشواش، كانت تختن أطفالها .

شكل (30) ليبيون بملابسهم القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما المرأة الليبية، فكانت ترتدي عباءة من جلد الماعز، المصبوغ باللون الأحمر، وتتزين بالأساور، والعقود، والأقراط، والخلاخيل المصنوعة من الذهب والبرونز، والخرز والجلد .

شكل (31) لوحة تمثل بعض الحيوانات التي استخدمها الليبيون القدماء

3- الحياة الاقتصادية :

كان سكان المناطق الخصبة في السواحل الليبية والواحات، يعيشون حياة شبه مستقرة، نظرًا لسقوط الأمطار، ووفرة مياه الينابيع، مما ساعد الأهالي على الاشتغال بالزراعة مثل القمح والشعير والنخيل والخضروات .

أما في داخل ليبيا، حيث يقل وجود المياه، فقد تميزت حياة الليبيين القدماء، بالتنقل والترحال، بحثًا عن العشب والماء . واشتغلوا كذلك بالرعي، وقد عُثِرَ في جنوب طرابلس على أشكال مختلفة لحيوانات استخدمها الليبيون القدماء .

استفاد الليبيون القدماء، من بعض جلود الحيوانات، في صناعة الملابس وقِرب المياه والحقائب الجلدية، والحصر المصنوعة من الجلد . وذلك إلى جانب اشتغالهم بصناعة الأواني الخزفية، والجرار الفخارية، وبعض الأدوات الخشبية، كما صنعوا الحبال من ألياف النخيل، وكذلك بعض الأدوات الموسيقية، وعرفوا صناعة العربات الحربية، التي تجرها الخيول، وبعض أنواع الأسلحة، مثل السيوف والسكاكين الطويلة، والفؤوس والخناجر، والتروس والسهام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما التجارة فقد لعبت دورًا كبيرًا، في حياة الليبيين، في العصور القديمة . وكانت القبائل الليبية، تقوم بالتجارة، مع البلدان الإفريقية، منذ حوالى (**1520** ق.م) . وكانت قوافلهم تحمل إلى البلدان الإفريقية، الأقمشة والأدوات الفخارية والزجاجية . وتعود منها محملة بالعاج، وخشب الأبنوس، وريش النعام، وناب الفيل (العاج)، والبخور، وغيرها من المنتجات .

4- **المساكن والقلاع :**

اتخذ الليبيون القدماء الكهوف الطبيعية، مساكن لهم . كما استخدموا الخيام المصنوعة من الجلد، وكذلك الألواح المصنوعة من القصب المشدود بعضه إلى بعض كما بنوا القلاع المربعة الشكل، قرب مصادر المياه، بالإضافة إلى بعض الحصون .

وقد عُثِرَ على بقايا تلك القلاع والحصون قرب مدينة بنغازي . وعُرِفَ عن قبائل الجرمنت، أنهم استخدموا الحجارة وقوالب الطين في بناء مساكنهم .

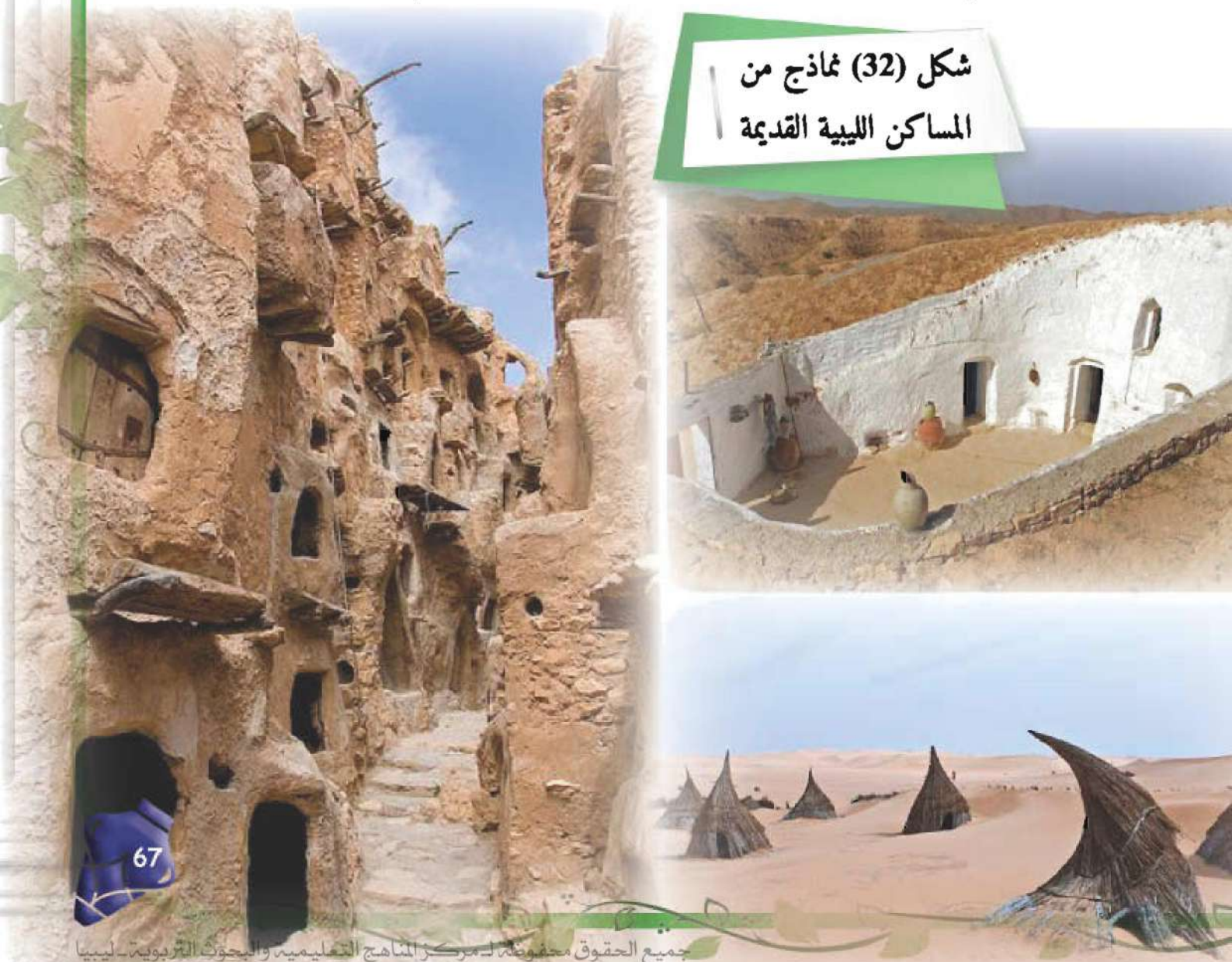

شكل (32) نماذج من المساكن الليبية القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

5- الكتابة الليبية القديمة :

شكل (33) كتابة ليبية قديمة

عَثَرَ علماء الآثار، على بعض النقوش التي تمثل الكتابة الليبية القديمة، في كل من تونس والجزائر، وصحراء سيناء،وتوجد إحدى هذه النقوش الآن، في المتحف البريطاني.

وقد تبين من دراسة تلك النقوش، أن الكتابة الليبية، كانت تتكون من ثلاثين حرفًا . تُكْتَبُ على شكل أعمدة، من أسفل إلى أعلى . وتبدأ قراءتها من أسفل العمود الأيمن . وقد لاحظ العلماء، وجود تشابه كبير، بين الكتابة المصرية، والليبية القديمة من حيث المفردات والقواعد .

6- الديانة الليبية القديمة :

عبد الليبيون القدماء، بعض المظاهر الطبيعية، مثل الشمس، والقمر، والنجوم، وبعض الحيوانان، مثل البقر . كما قدسوا الأشجار، والسحب، والرياح .

ومن الآلهة التي اشتهرت عبادتها بينهم (لإله الأعظم) الذي كانوا يرمزون له بعجل حاملاً بين قرنيه قرص الشمس، ويعتبرونه حاميًا لهم . وعبدوا كذلك ايزيس وسرابيس . والإله آمون، الذي عُرِفَ عندهم باسم (زيوس حامون)، حيث أقاموا له معابد متفرقة، عُثِرَ على بعض منها في أوجلة وبنغازي ، وساحل سرت .

شكل (34) نماذج لأفراد من بعض القبائل الليبية عثر عليها مرسومة على إحدى الآثار المصرية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا